

التأويل وعلاقته بترجمة معاني القرآن الكريم

Interpretation and its Relationship with the Translation of the Meanings of the Holy Quran

إيمان جنادي

جامعة الجزائر 1، الجزائر

i.djenadi@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/06 تاريخ القبول: 2023/12/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

تطفو قضية التأويل على معظم الدراسات المعاصرة المتعلقة بقراءة القرآن الكريم وفهمه، وما فتأت هذه الدراسات تنتشر وتغدو أكثر رواجاً لدى العامة والخاصة. كما تعدّ الترجمة من بين أهم القضايا التي لطالما ارتبطت بمختلف النظريات والمقاربات التأويلية قديماً وحديثاً.

ولما كانت ترجمة معاني القرآن الكريم على أهميّتها حقلاً شائكاً بسبب الخصوصية الفائقة التي يتسم بها النص القرآني، فإن رصد علاقة التأويل بترجمة معاني القرآن الكريم يتطلب الاطلاع على المفاهيم النظرية للتأويل في حقلها اللغوي الترجمي المتجسد في الهرمنيوطيقا/ التأويلية/ علم التأويل (Hermeneutics)، وربطها في الوقت ذاته مع مفاهيمه النظرية عند علماء الإسلام المختصين بتفسير القرآن الكريم. والجمع بين الأمرين مفيد للتمكّن من تحديد الضوابط والحدود الحاكمة لأي فعل ترجمي تأويلي ممكن خلال عملية ترجمة معاني القرآن الكريم، وكذا للوقوف على المحاذير المحيطة بهذا الفعل.

الكلمات المفتاحية: الهرمنيوطيقا؛ التأويل؛ ترجمة معاني القرآن.

Abstract :

The issue of interpretation is prevalent in most contemporary quranic studies, and it is spreading and becoming more popular. Translation is also one of the most important issues that have long been associated with various interpretation theories and approaches. And since the translation of the meaning of the Qur'an -as important as it is- is a thorny field because of the extreme specificity of the Qur'anic text, it is important to consider the theoretical concepts of interpretation in its translational linguistic field "Hermeneutics", and link them to the theoretical concepts of interpretation among Muslim scholars specialized in interpreting the

Qur'an, in order to reveal the relationship between interpretation and the translation of the Qur'an. The combination of the two is important in order to be able to determine the conditions and limits governing any possible interpretive act during the process of translating the Qur'an, as well as to identify its caveats.

Keywords: Hermeneutics; Interpretation; Translation of the Meanings of the Quran.

1- مقدمة:

تعد الترجمة أداة ضرورية للتواصل بين المجتمعات التي يتميز كل منها عن غيره بعناصر هويته الخاصة، بما في ذلك ظاهرة التدين التي لا يخلو منها مجتمع. ولما كانت الديانات السماوية الأكثر انتشارا في العالم تستمد شرائعها من الكتب المقدسة، فإن الحديث عن الترجمة في التواصل الاجتماعي يقتضي بالضرورة الحديث عن ترجمة الكتب المقدسة ومنها القرآن الكريم الذي تعد ترجمة معانيه من سبل تبليغ رسالة الإسلام لغير الناطقين باللسان العربي.

لذا فإن ترجمة معاني القرآن الكريم تعد قضية جوهرية ينبغي أن تلقى من الباحثين المسلمين اهتماما بالغاً ليعملوا على تحسينها وتطويرها باستمرار. ومن أهم جوانب ترجمة معاني النص القرآني نجد المرحلة الأولى للفعل الترجمي وهي "القراءة". إذ إن مترجم معاني القرآن ليس أمام نص من إنشاء البشر بل إنه يتعامل مع نص مقدس من مصدر إلهي حفظ كما أنزل يحمل في طياته تفاصيل شريعة كلف بها جميع البشر إلى يوم الدين. وبما أن موضوع قراءة النص يتجلى في مقاربات ونظريات من بينها "المقاربة التأويلية" (The hermeneutic approach) فإن التساؤل يطرح حول العلاقة الموجودة بين التأويل وترجمة معاني القرآن الكريم. فما علاقة التأويل بالترجمة بشكل عام وبترجمة معاني القرآن الكريم بشكل خاص؟

وبهدف الإجابة عن هذه الإشكالية تم إنجاز هذا البحث اعتمادا على كل من المنهج الوصفي لتبين مفهوم الهرمنيوطيقا/التأويل والمفاهيم المرتبطة بها في سياق البحث، والمنهج التاريخي لعرض مسار تطور هذه المفاهيم وأثره عليها. وبالمقابل فقد تم اعتماد التحليل والمقارنة في تقصي ملامح المنهج بين ميدان الترجمة والتفسير بغرض التوصل لمكامن الجمع والتوفيق بينهما ومكامن الاختلاف والتباعد

2. ماهية تأويل النصوص

1.2 الهرمينوطيقا Hermeneutics، مفهومها وتطورها:

- مفهوم الهرمينوطيقا:

لفهم المراد بمصطلح التأويل لابد أولا من التعريف بعلم التأويل الذي يهتم بهذا الموضوع في إطار الدراسات اللغوية والأدبية التي تندرج تحتها الترجمة. إذ إن كلمة هرمينوطيقا Hermeneutics تعني "فن أو علم التأويل" (Eagleton, T, 1994, p66) وهي تعد "أقدم الاتجاهات اهتماما بفن فهم النصوص" (Gadamer, H.G, 1997, p192). وفي الأوساط العلمية العربية يطلق اسم (علم التأويل) للدلالة على هذا اللفظ، أو (الهرمينوطيقا) كتعريب له.

والملاحظ أنه ارتبط منذ بداية ظهوره بالخطاب الإلهي غير البشري، أو بتعبير آخر: الديني، وكانت الكلمة تدل على معاني التفسير والوساطة بين بين عالم الغيب وعالم البشر.

- المعنى اللغوي للهرمينوطيقا: الهرمينوطيقا كلمة من أصل يوناني وهي مشتقة من

ῥμηνευτική (هيمينوتيكي) في اللغة اليونانية:

« ἐρμηνεία : her-may-ni'-ah; from the same as (ἐρμηνεύω); translation: - interpretation » (Strong, J, 1997, p192)

“(ἐρμηνεύω) : her-mayn-yoo '-o; from a presumed derivative of (Ἑρμῆς) (as the god of language); to tranlate: - interpret.

(Ἑρμῆς) : her-mace'; perhaps from (ἑρέω); Hermes, the name of the messenger of the Greek deities; also of a Christian:- Hermes, Mercury” (Strong, J, 1997, p193)

الترجمة :

"(هرمينيا)، من نفس أصل (هرمينيو)، الترجمة: - التفسير

(هرمينيو)، من مشتق محتمل لـ (هرمس) (إله اللغة): الفعل ترجم، فسّر.

(هرماس)، احتمالا من (هرمس)، اسم لرسول الآلهة اليونانية، وأيضا من المسيحية: هرمس، ماركوري".

أي أن الهرمينوطيقا Hermeneutics مشتقة من (هرمينيا): بمعنى الترجمة والتفسير، وذلك من الفعل (هرمينيو) تَرْجَمَ وَفَسَّرَ، وهو الفعل المشتق من (هرمس) رسول الآلهة اليونانية.

والملاحظ إذا أن منشأ مصطلح الهرمينوطيقا مرتبط بالأصول الدينيّة والفلسفيّة، فهو يصنف في القواميس والموسوعات في أبواب الدين والفلسفة وفلسفة اللغة وخصوصا تأويل النصوص المقدّسة أو ما يعرف بالتفسير التوراتي Biblical exegesis أي أن أصول الهرمينوطيقا مرتبطة بالنص الإلهي غير البشري. ومن الملاحظ أن اتصال التأويل بالترجمة وارد منذ القدم حيث "الترجمة" من المعاني اللغوية القديمة للهرمينوطيقا، وأصولها بذلك مرتبطة بنقل المعاني بين اللغات.

وتعرّف الهرمينوطيقا hermeneutics في قاموس المصطلحات الإنجليزية بأنها:

"A term for the theory of interpretation, employed at first in biblical scholarship, but then also more generally in the humanities and social sciences" (Birch, D, ED, 2009, online)

"اسم لنظرية التفسير، استعملت في البداية في الدراسات الإنجيلية إلا أن استعمالها عمّم فيما بعد في العلوم الإنسانية والاجتماعية"

- المعنى الاصطلاحي للهرمينوطيقا: كلمة هرمينوطيقا تعريب لـ « Hermeneutics » باللغة الإنجليزية وهي تدل على علم التفسير والفهم ويعود أصل اشتقاق الكلمة إلى "هرمس" « Hermes » الرسول الآلهة الإغريقي الذي كان ينقل رسائل الآلهة إلى البشر بشكل يمكن للفهم البشري إدراكه عبر ترجمتها من لغة الآلهة إلى لغة البشر وهي تعني في العلوم الإنسانية اليوم منهجا لفهم وتفسير وتأويل معاني النصوص على افتراض تعدّد المعاني. (Svenaueus, S, 2012, p574/581) حيث إن الهرمينوطيقا عرفت تطورات كثيرة عبر مراحل تاريخية عديدة، فطُرأت على المصطلح تعقيدات ناشئة عن الأبعاد الفلسفية الإبيستيمولوجية التي اكتسبتها.

وتشير الهرمينوطيقا إجمالا إلى علم التأويل. وهذا العلم يتمثل في قواعد ومبادئ التفسير السليم للنصوص، وطرق اكتشاف المعاني الخفية والمستعصية الفهم، فهي ذلك المجال المعني بفك رموز الأقوال التي تنتهي إلى أزمنة وأمكنة أخرى. (عادل، م، 2007، ص66) كما تعرّف بأنها "فن تأويل النصوص الدينية تحديدا بالانطلاق من فكرة تعدد المعاني. كما وقع بعد ذلك تعميم هذا التعريف على مجال تأويل الرموز. لذلك اعتبرت الهرمينوطيقا ترجمة الغامض بواسطة الواضح والخفي بواسطة الجلي". (زهير، ا، 2001)

وبالنسبة لموضوع الهرمينوطيقا فإن "القضية الأساسية التي تتناولها 'الهرمينوطيقا' بالدرس هي معضلة تفسير النص بشكل عام، سواء كان هذا النص نصا تاريخيا، أم نصا دينيا... والأهم من ذلك أنها تركز اهتمامها بشكل لافت على علاقة المفسر (أو الناقد في حالة النص الأدبي) بالنص" (أبو زيد، ن، 2005، ص12)

ويتبين لنا من خلال الأصول التاريخية واللغوية للهرمينوطيقا ارتباط هذا العلم الوثيق منذ بدايات ظهوره بأمرين أساسيين هما: تفسير النصوص الدينية من جهة وترجمتها من جهة أخرى، وكذا ارتباطه بالمجال اللغوي في جانبه المتعلق بالتخاطب بين عالم الغيب وعالم الشهادة (عالم البشر) إذ "يبرز استشكلها أثناء التواصل عند توتر العلاقة بين الباث والمتلقي-القارئ، حيث إنّ الرسالة الواقعة بينهما ينحجب فيها المطلوب قصد تمكين المتلقي من فكّ شفرتها أو رموزها ومن ثمّ تقبّي أثر المعنى، مثل هذا التشكيل أهل الهرمينوطيقا لأجل أن تكون في الحقل اليوناني فنّا، بمعنى فنّ التأويل أو كشف المحتجّب من المعنى". (قويسم، إ، 2015)

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمة تتضح بشكل جلي منذ الأصول الاشتقاقية الأولى للكلمة "فمواهب الإله هرمس تجتمع في خاصيتين: الوساطة بين طرفين، والقدرة على استخدام الحيلة في الوصول إلى الهدف. وكلاهما ضروري في عملية كشف الغموض التي يدل عليها اللفظ الإغريقي Hermeneuin. فالغموض لا بد وأن يكشف من خلال وسيط، وهو يتطلب استخدام أدوات غير مألوفة كتلك التي يستخدمها هرمس، ومن اللفظ الإغريقي اشتقت الكلمة الإنجليزية... hermeneutics وتقوم الهرمينوطيقا على فلسفة التعمق خلف ما هو ظاهر من تعبيرات وعلامات ورموز للكشف عن المعاني الكامنة" (أحمد، ز، 1991، ص229)

ويمكن القول إجماليا إن علم التأويل هو العلم المختص بفهم وتفسير النصوص - وخاصة الدينية منها- عند تعدد معانيها أو انطوائها على إichاءات رمزية أو استعصاء فهمها لأسباب تاريخية متعلقة باختلاف الظروف الزمانية المكانية بين النص والمتلقي. وقد كان هذا العلم مختصا بالنصوص المقدسة في بداية أمره، ثم اتسع ليشمل النصوص الأدبية. وهذا ما يقودنا لتتبع تطور المسار التاريخي لروافد الهرمينوطيقا العلمية وأسسها النظرية، وعلاقتها بترجمة معاني القرآن الكريم.

- تطور الهرمينوطيقا:

يمكن أن نميز ثلاث مراحل أساسية مر بها علم التأويل، سنصف كل مرحلة منها بفترتها الزمنية وبالمفهوم الذي اكتسبه علم التأويل فيها:

المرحلة الأولى: العهد اليوناني المتقدم والقرون الوسطى: المعنى العام للهرمينوطيقا بوصفها فن تأويل النصوص الدينية. وفي هذه المرحلة كانت الهرمينوطيقا مجموعة قواعد ومبادئ نظرية ومناهج تحكم ممارسات فهم وتفسير النص الديني أساسا ولم تكن قد ارتقت بعد لتكون علما قائما مستقلا. حيث يرى بعض الباحثين أنه إلى جانب تفسير النصوص الدينية فقد ظهر التأويل مع تفسيرات كبار فلاسفة اليونان للأساطير والملاحم القديمة، إذ "تعود جذور النظرية التأويلية إلى تفاسير هوميروس وتحليلات النصوص في العصور القديمة... كما تحدث عنها أرسطو في عمله الشهير Pre Hermeneias" (آمال، م، 2006، ص5)

ولكن معالمة كعلم مستقل اتضحت أكثر مع بداية الاهتمام بتفسير النصوص الدينية إذ يؤكد أغلب الباحثين أن "الهرمينوطيقا ولدت مع مولد النص، والنص المقدس تحديدا، فقد تحولت نظرية لتفسير الكتاب المقدس، والذي ظهرت الحاجة إليه (خاصة) مع ظهور حركة الإصلاح الديني البروتستانتي، إذ كان على الكهنة البروتستانت، وقد قطعوا صلتهم بسلطة الكنيسة الكاثوليكية، أن يتكئوا على أنفسهم في تفسير الكتاب المقدس تفسيراً لا يستند إلى سلطة الكنيسة. (آمال، م، 2006، ص1)

ولكن قبل التطبيقات الهرمينوطيقية المتعلقة بالكتاب المقدس في عهد الإصلاح الديني، بدأت بوادر إرهافات النظرية التأويلية مع المفسرين اليهود للتوراة من فرقة القبالة. حيث يوضح دايفيد جاسبر في كتابه 'مقدمة في الهرمينوطيقا' أن التفسير التوراتي اليهودي يعد أقدم تقليد في الممارسة الهرمينوطيقية اللاهوتية، حيث كان لقدامى أحبار اليهود قراءة وفهم خاص للنص التوراتي، ومثلت عملية التفسير عندهم ممارسة هادفة للوصول إلى الحقيقة الإلهية، وهي الممارسة التي تعد صراعا لا ينتهي مع النص (تأويل مفتوح المجال). وبعد هذه المرحلة المتقدمة، جاءت مرحلة هرمينوطيقا العهد القديم والعهد الجديد، والتي مثلت قراءات تأويلية نقدية خاضعة للتوجهات اللاهوتية في الأناجيل الكثيرة الموجودة بنسخها العبرية التي مثلت استمرارا للهرمينوطيقا التفسيرية اليهودية، والأناجيل الأربعة التي مثلت دراساتها التأويلية الدخول في مرحلة هرمينوطيقا الكنيسة المبكرة، والتي صاحبت مرحلة تأسيس القانون المسيحي وانتقاء النسخ

الإنجيلية المعتمدة من طرف الكنيسة. وقد ورث أوائل المسيحيين من الهرمنيوطيقا اليهودية اتجاهين رئيسيين تمثلا في التفسير الحرفي والتفسير الرمزي التأويلي للنص المقدس. وهو ما أدى إلى ظهور مدرستين داخل الكنيسة: مدرسة الإسكندرية التي اهتمت بالقراءة الرمزية والمجازية للنص المقدس، ومدرسة أنطاكية التي كانت مهتمة بالقراءة الحرفية للنص. وظهر فيما بعد هرمنيوطيقيون مؤثرون في اتجاهات الهرمنيوطيقا نظرا لخلفيتهم المعرفية المتأثرة إما بالتراث الفلسفي اليوناني أو التراث التفسيري اليهودي. مما يعني أن هرمنيوطيقا الكنيسة المسيحية كانت عبارة عن مزيج من تقاليد القراءة والتفسير اليونانية واليهودية. (انظر: دايفيد، ج، 2007، ص64/45)

ثم انتقلت الهرمنيوطيقا إلى مرحلة جديدة تمثلت في هرمنيوطيقا القرون الوسطى: وهي الفترة التي ظلت فيها الهرمنيوطيقا في حالة تواصل واستمرار مع هرمنيوطيقا آباء الكنيسة المبكرة، إذ روج توما الإكويني وأمثاله من أتباع التقليد المدرسي لللاهوت التأملي حتى أصبح تفسير النص المقدس منفصلا عن دراسة اللاهوت، إلا أن الاتجاه الهرمنيوطيقي أخذ يتغير بعد العصر الإنساني (Humanism) وبعد تطور تقنيات الطباعة، حيث برزت جهود مارتن لوتر الذي شجع على قراءة الأفراد المستقلة للنص المقدس (الإنجيل) وكذا جهود جون كالفن. (دايفيد، ج، 2007، ص99)

المرحلة الثانية: من بداية القرن الثامن عشر إلى بداية القرن العشرين: البعد الإبيستيمولوجي للهرمنيوطيقا. من المعروف أن أوروبا عرفت منذ عصر التنوير تغيرات معرفية جذرية، وهكذا عرف علم التأويل في القرن الثامن عشر نقلة نوعية نقلته من هرمنيوطيقا الإيمان إلى هرمنيوطيقا الشك بالاستناد إلى ممارسة العقل والتعليل الإنسانيين، وتطور الحس الحديث للتاريخ وتأثيره التفكيكي على وحدة الإنجيل الرسمية وعلى سلطة النص الديني، وكذا تحت تأثير فلسفة كانط المثالية والاعتراف بالعقل الإبداعي للقارئ. إلى أن جاء فريدريك شليرمacher Friedrich Shleirmacher (1834/1768م) أبو الهرمنيوطيقا الحديثة الذي ساهم في تطور الهرمنيوطيقا كعلم قائم بذاته. (دايفيد، ج، 2007، ص122) إذ لم يعد علم التأويل في هذه المرحلة مختصا بفهم النص الديني وحسب وإنما صار يشمل "كل ظاهرة يتطلب معناها تفسيرا، إذ إن الاغتراب الذي نستشعره إزاء معنى نص ديني ما يمكن بالمثل أن نستشعره إزاء أي معنى آخر نواجهه في موقف ما" (سعيد، ت، 2002، ص87)

ويعود الفضل لشليرماخر في التأسيس لانفراده كعلم مستقل قائم بذاته مؤكداً أن "هذا الفن هو فن واحد من حيث ماهيته، سواء كان النص نصاً تشريعياً أو نصاً دينياً أو عملاً أدبياً. صحيح أن هناك فروقا مؤكدة بين هذه المجالات العديدة من النصوص مما يستدعي أن يتطور كل مجال أدواته النظرية الملائمة لمشكلاته الخاصة، غير أنه من وراء هذه الاختلافات تكمن وحدة أصيلة. إن جميع هذه النصوص تمثل في جسد لغوي ومن ثم فلا بد من استخدام النحو لكشف معنى العبارة. فالفكرة العامة تتفاعل مع البنية اللغوية لتكوّن المعنى، أي ما كان صنف النص. فإذا أمكن صياغة مبادئ كل فهم لغوي فإن هذه المبادئ تشكل هرمينوطيقا عامة. ويمكن لهذه الهرمينوطيقا العامة أن تكون الأساس والجوهر لكل هرمينوطيقا خاصة" (عادل، م، 2007، ص98)

أي أن شليرماخر قد أخرج علم التأويل من مرحلة الممارسات التطبيقية المتفرقة والمبادئ النظرية المجردة إلى مرحلة التنظير العلمي المنظم. ثم أخذ علم التأويل ينفصل شيئاً فشيئاً عن المجال الديني المتجسد في النصوص المقدسة متخذاً لنفسه مجالاً أوسع بين العلوم السائدة آنذاك. ويعد وليام دلتاي Wilhem Dilthey (1833/1911م) من أهم منظري علم التأويل الذين احتدوا حذو شليرماخر فوسع نطاق علم التأويل أكثر فأكثر. وقد "وضع ويلهم ديلتاي الهرمينوطيقا في سياق العلوم الاجتماعية حيث تم بالكامل علمنة الهرمينوطيقا" على حد تعبير دايفيد جاسبر (دايفيد، ج، 2007، ص136)

وهكذا اتخذت الهرمينوطيقا مع دلتاي معناها الإبيستيمولوجي فأصبحت فناً عاماً في تأويل آثار الفكر البشري وبالتحديد الأعمال الفنية في دلالتها التاريخية، وشغلت أسلوب الفهم بدل التفسير خاصة في علوم الفكر والعلوم الإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ. أي أنها أصبحت فرعاً من العلوم الإنسانية التي تختص بمناهجها العلمية الخاصة في مقابل العلوم الطبيعية. ويقول عنه عادل مصطفى إنه "أب الإشكالية التأويلية المعاصرة" (عادل، م، 2007، ص155)

المرحلة الثالثة: منذ النصف الثاني للقرن العشرين: البعد الفلسفي للهرمينوطيقا. اتخذت الهرمينوطيقا معنى فلسفياً منذ المنتصف الثاني للقرن العشرين فتطورت لتناقش تاريخية الإنسان ومنزلة الكائن في العالم وأصبحت تهتم بالوعي الشخصي بالحياة بدل المعرفة العلمية وتحولت إلى التفكير النقدي في تعدد التأويلات. (زهير، أ، 2023)

وبرز في هذه المرحلة 'هانس جورج غادامير' (1900-2002) Hans George Gadamer ' يقوم بإعادة النظر في التراث الفلسفي الغربي. ففي كتابه 'الحقيقة والمنهج ينكر فكرة الحقيقة المطلقة، والمنهج -في نظره- ليس هو الوسيلة الوحيدة للاقترب من الحقيقة. فتجاوزت هرمنيوطيقا غادامير الهرمنيوطيقا الكلاسيكية، حيث حاول وإلى حد بعيد حل إشكالية تحديد هوية الهرمنيوطيقا، وذلك من خلال محاولة اكتشاف العلاقة بين مفهومي الفهم والتفسير. (آمال، م، 2006، ص9/8). وهنا نجد أن مشاكل التأويل صارت تحوم في نطاق الشك والنسبية، فلم يصبح للمعنى المطلق وجود وفق مبادئ التأويل الفلسفي المفتوح الجديد.

ويعد ما قدمه بول ريكور Paul Ricoeur 1913 في كتاباته المختلفة تطويراً مهماً على مفهوم الهرمنيوطيقا إذ أصبحت نظرية في علم القراءة يمكن إخضاعها لقراءة النصوص بأنواعها كافة، وخاصة بطرحه لإشكالية الكتابة التي تتجلى في السؤال حول كيفية إعادة استحضار الماضي الثقافي بالرغم من المسافة الثقافية التي تفصلنا عنه؟ وهو السؤال الذي بدا راهنا بالنسبة للعديد من الباحثين العرب الذين تساءلوا عن كيفية التوفيق بين التراث والحداثة؟

إن ريكور يجيب عن السؤال الذي طرحه بتساؤل آخر، كيف يمكن للفرد استعمال التعبيرات الحياتية التي ثبتتها الكتابة لكي ينقل ذاته إلى حياة نفسية غريبة عنه؟ والمقصود بهذه الحياة النفسية: الحياة النفسية للقارئ، فهو هنا يطرح إشكالية المعنى بين مقصود الكاتب (المؤلف/المُرسل) وبين ما يفهمه القارئ (المتلقي)، وهكذا فإن ريكور يضع التراث بكل أنواعه وحقه الزمنية أمام إشكالية المعنى ومقصودية المؤلف التي تنمحي تماماً عندما يوضع النص تحت تأثير الحياة النفسية للمتلقي.

أما الأساس الأخير الذي تقوم عليه نظرية التأويل لدى ريكور فيقوم على ثنائية الاستعارة والرمز، فالأعمال الأدبية تهتم بتوظيف الدلالة، مقابل الأعمال العلمية التي تُفهم الدلالات فيها فهماً حرفياً. والسؤال هنا ما إذا كان فائض المعنى الذي يميز الأعمال الأدبية جزءاً من دلالتها، أم أنه يفهم بوصفه عنصراً خارجياً. (زيادة، ر، 2016)

- مفهوم تأويل النصوص من منظور الهرمنيوطيقا:

ظهرت الهرمنيوطيقا بمعناها الحديث لدى شليرماخر ودلتاي ومن هذا حذوهم إلى غاية بول ريكور. وفي هذه المرحلة ارتبطت عملية كشف معاني النص ارتباطاً وثيقاً بكشف قصد المؤلف ومحاولة معايشة الموقف الذي ولد النص وما أحاط به من ظروف حيث ذهب شلايرماخر إلى "أنّ

التأويل فن/تقنية يهتم بطريقة الاشتغال على النصوص بتبيان بنيتها الداخلية والوصفية ووظيفتها المعيارية والمعرفية، والبحث عن الحقائق المستترة في النصوص بالنظر إلى الإحداثيات التي حقت بإنتاجها قصد الوصول إلى حسن الفهم". (أبو زيد، ن، 2005، ص20)

فالتأويل عند شلايرماخر يقوم على أساس أن النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، وبالتالي فهو يشير في جانبه اللغوي إلى اللغة بكاملها، ويشير في جانبه النفسي إلى الفكر الذاتي لمبدعه. والعلاقة بين الجانبين - فيما يرى شلايرماخر - علاقة جدلية. وكلما تقدم النص في الزمن صار غامضا بالنسبة لنا، وصرنا من ثم أقرب إلى سوء الفهم منه للفهم، وعلى ذلك لابدّ من قيام "علم" أو "فنّ" يعصمنا من سوء الفهم بالاعتماد على قواعد الفهم التي بلورها في مفهوم التأويل (أبو زيد، ن، 2005، ص20)

ولكن عندما نتفحص المعنى الذي اكتسبه التأويل في العصور المتأخرة من عمر علم التأويل فإننا سنرصد تحولا كبيرا. إذ إن "بول ريكور بتركيزه على دور الاستعارة والرمزية في فتح مجال الفهم اللاهائي، وتحويله الكبير على القارئ وذاتيته في خلق معنى النص قد أسند له الدور الأكبر في العملية التأويلية وجعل فهم النص منفصلا تماما عن المؤلف وموقفه" (عادل، م، 2007، ص486) فمفهوم التأويل، هو مبادئ فهم النصوص، ويوظف هذا الفهم جميع مناهج العلوم الإنسانية المساعدة في التأويل، إلا أنه يجانب الفهم الموضوعي في مفهومه الحديث، ويتجسد في القراءة الحرة والذاتية وما تستجلبه من معاني لأن "الفهم عملية عقلية يصعب على المرء فيها أن يتخلص من آفاق عقله وتراثه" (زايد، أ، 1991، ص246)

2.2 مبررات توظيف التأويل في العمل الترجمي:

اتخذ المنهج التأويلي لنفسه مكانة مهمة في الدراسات الترجمية. لأن للتأويل علاقة قوية بالترجمة حيث أن الفعل الترجمي في حد ذاته لا ينطلق أساسا سوى من عملية فهم وغوص في أعماق النص، ومن ثم تأوّل معناه ونقله إلى لغة أخرى في قالب نص جديد يكسبه في الحقيقة أبعادا جديدة من خلال عملية القراءة والفهم والكتابة. "والحق أن الهرمنيوطيقا الحديثة" تجد في الترجمة وفي نظرية الترجمة ذخرا كبيرا يفيدها في استكشاف 'المشكلة التأويلية'. بل إن الهرمنيوطيقا في مراحلها التاريخية الأولى كانت دائما تشمل الترجمة اللغوية، سواء بوصفها تأويلا للفلسفة الكلاسيكية أو تأويلا للكتاب المقدس. إن ظاهرة الترجمة هي لب لباب الهرمنيوطيقا: في الترجمة يواجه المرء الموقف التأويلي الأساسي الخاص بتجميع معنى النص والتعامل بالوسائل

النحوية والتاريخية وغيرها من أدوات فك رموز النص القديم" (عادل، م، 2007، ص62) فالعمل الترجمي يتم بين نصين الأول غريب عن القارئ والثاني مألوف لديه وتتمثل مهمة المترجم في فهم استخراج المعاني ونقلها من مجال الغريب إلى المألوف حتى يفهمها المتلقي. مما يعني أن مهمة المترجم ليست مرتبطة بالنصوص لغويا، نحويا وأسلوبيا وحسب، بل إن مهمته مرتبطة بالمعاني فهما قبل النقل، وذلك أساس مهمة التأويل.

فلما كان هدف الترجمة الأول هو فهم المعاني المتضمنة في النص للتمكن من نقلها بشكل سليم، وكثيرا ما تتسم بعض النصوص بخصائص لغوية تجعلها مفتوحة على معان كثيرة، كالاستعارات والمجاز، يتعين على المترجم الاجتهاد في كشف المعاني الكامنة خلف ظاهر اللغة، وهو ما يشكل جهدا تأويليا حتميا في الترجمة. والأمر لا يتوقف عند هذا الحد وحسب، بل إن هذا الجهد يمثل مستوى واحدا من التأويل الترجمي، حيث أن هناك مستوى آخر متعلقا بإعادة بناء هذه المعاني في اللغة الهدف. وهكذا فإن عمل المترجم يمثل احتكاكا ضروريا بعالم المعاني فهما وبناء، وهكذا تكون الترجمة من أحوج الحقول إلى التأويل. وقبل أخذ هذا البعد التأويلي للفعل الترجمي بعين الاعتبار، فإن الاتجاه اللساني البحث هيمن لزمن طويل على ساحة الدراسات الترجمية باعتبار علاقة الترجمة بالانتقال بين اللغات وتحقيقها للتكافؤ بين العبارات في النصوص بشكل رئيسي، ولكن بعد الاهتمام الواسع الذي ظهر بخصوص القارئ والمؤلف في وقت لاحق، فإن الدراسات الترجمية عرفت أبعادا فلسفية جديدة، من بينها مسألة التأويل في الدراسات الترجمية. فلما كانت قضايا التأويل في مجملها قضايا الفهم، وقضايا علاقة القارئ بالنص وأثر الذات القارئة على مفاهيم لغة النص، فقد وجد علم الترجمة المعاصر نفسه في قلب قضايا التأويل. حيث ان المترجم قارئ قبل أن يكون مترجما، وبالتالي فإن قضية أثر الذات القارئة على معاني النص قضية ترجمية بامتياز، ولها أثر مباشر في نقل الدلالات والمعاني المتضمنة في النص من لغة إلى أخرى، وفي إمكانية اكتسابها لدلالات جديدة باختلاف القراءات والتأويلات. ومن هنا يتبرّر لنا انبثاق تيار في علم الترجمة يتخذ من منهج التأويل مرتكزا أساسيا له، وقد برز فيه منظرون كثر مثل جورج شتاينر George Steiner صاحب الحركة التأويلية في الترجمة.

3. تأويل النص القرآني في الإسلام:

1.3 مفهوم تأويل القرآن في الإسلام:

إن قضية التأويل ليست جديدة على الساحة الفكرية الإسلامية بل تضرب بأطنابها في بدايات عصر تدوين العلوم الإسلامية، وقد كانت موضوع جدل وأخذ ورد كبيرين بين الموافقين والمعارضين لقضية التأويل فيما تعلق بالنص القرآني. ولذا فإن لعلماء الإسلام آراءً في قضية التأويل نجدها في مقدمات كتب التفسير وفي مختلف مصنفات التفسير وعلم الكلام.

فعند علماء النحو يعرف: "التأويل في الأصل الترجيع، وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة" (الجرجاني، ع، دت، ص54)

ويعرف أحد أبرز علماء علم القرآن السيوطي (ت516هـ) التأويل: "صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط" (فاطمي، ف، 2011، 31)

ويعرف التأويل أيضا بأنه: "حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له". (الأمدي، س، 2003، ص66) واحتمال اللفظ للمعنى هنا يعني أن يصرف اللفظ إلى معنى يدل عليه فعلا في اللغة). والملاحظ في التعاريف أنها تدل عموما على تجاوز المعنى الظاهري إلى معنى آخر مع وجود شرط لصحة هذا التجاوز. وظل التأويل في الفكر الإسلامي المبكر يدل على هذا المعنى. وأما في الفكر الإسلامي المعاصر فقد ساهمت مجهودات العديد من المفكرين المسلمين في الخروج عن نطاق المفهوم التقليدي لتأويل النص القرآني إلى مفاهيم جديدة مشابهة تماما لآراء المنظرين الغربيين الذين سبق وأن عرضنا لهم في أجزاء سابقة من البحث، وتأثروا تأثرا واضحا بهم. والواضح أيضا أن هؤلاء المفكرين المعاصرين لم ينطلقوا من النص القرآني وخصائصه كما فعل أوائل علماء الإسلام، بل انطلقوا من أفكار نظرية منفصلة عنه تماما وبعيدة كل البعد عن اعتبار خصائصه. فاصطبغت آراؤهم بصبغة النظريات الغربية مع ما يكتنفها من أبعاد لغوية وفلسفية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوسط الذي نشأت فيه الهرمينوطيقا الغربية وما مرت به من أحداث وتطورات، وحاولوا إسقاط مضامينها على النص القرآني في محاولة للاستفادة منها، مع العلم أن الهرمينوطيقا عندهم نشأت مرتبطة بقراءة نصوصهم المقدسة وآراء رجال الدين والإصلاح عندهم كما سبق بيانه، وهنا ممكن الاختلاف بينهما. حيث إن "إسقاط أية وسيلة على أي موضوع يحتاج

إلى مشروعية، ومشروعيتها تقوم في التحقق من وجود المناسبة بين الوسيلة والموضوع، ولا مناسبة بينهما إلا إذا حافظت الوسيلة على إجرائيتها بعد نقلها من مصدرها وحافظ الموضوع على خصوصيته بعد إنزالها عليه" (طه، ع، 2006، ص190)

2.3 مبررات تأويل النص القرآني في الإسلام:

العلاقة بين التفسير والتأويل: هناك تداخل بين معنى التفسير والتأويل في علم تفسير القرآن الكريم ولكن عقد هذا التداخل تنفك بوضوح في شرح يورده الإمام الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره مبينا أنه من العلماء من يطلق اللفظين (التفسير والتأويل) على معنى واحد هو الكشف والإظهار لمعنى الآية، ومنهم من يفرق بينهما على اعتبار أن التفسير يخص الظاهر والتأويل يخص المتشابه، ومنهم من يقصد بالتأويل صرف اللفظ عن ظاهر معناه إلى معنى آخر محتمل لديه. (بن عاشور، ا، 1984، ص11) وبهذا يكون التأويل أخص من التفسير والعكس صحيح، أي أن تأويل القرآن جزء من علم التفسير.

وتفسير القرآن عند العلماء نوعان: التفسير بالمأثور ويندرج ضمنه تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، والتفسير بالرأي: أي تفسير النص القرآني بالاجتهاد العقلي بعد المعرفة الجيدة لكلام العرب. (انظر: بن عاشور، ا، 1984، ص20/11) وضمن هذا النوع الثاني تدرج قضية تأويل القرآن. وذلك لأن للمعنى في النص القرآني مستويات تمثل في "المعنى الحقيقي: وهو ما وضع اللفظ بإزائه أصالةً وهذا ما يتكفل به علم المعجم. والمعنى الاستعمالي: وهو الذي تجاوزت اللغة فيه ذلك المعنى الأصلي فاستعملت اللفظ في غيره على سبيل المجاز أو الكناية وهذا ما يتكفل به علم البيان. والمعنى الوظيفي: وهو ما تؤديه الكلمة بما لها من معنى حقيقي واستعمالي في أثناء تركيبها مع غيرها وهذا ما يتكفل به علم النحو." (شوكت، ع، 2011، ص37/36)

ويبدو هنا أن التأويل بمعنى تجاوز المعنى الظاهري الراجح إلى معنى آخر مرجوح يتعلق بالمستوى الثاني من المعنى: المعنى الاستعمالي. والواضح مما سبق، أن هذا المعنى يرتبط بالعبارات التي تستخدم فيها أساليب بيانية أو مجازية، وهنا تتضح لنا مبررات حاجة المفسر إلى التأويل برأيه (باجتهاده العقلي وباعتبار قوانين وضع اللغة العربية) حيث أن القرآن الكريم نص غني بالبديع والبيان وما ينتج عن ذلك من الأساليب الإيحائية والتمثيلية والمجازية. "وهذه الخصوصية المتميزة في اللغة هي التي رشحت الخطاب القرآني لكي يفتح على التأويل، وأن أساس هذا الانفتاح، هو ما في

أساليب التعبير اللغوي من صنوف المجازات والصور البلاغية، التي تجعل اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم تفرض الظاهرة التأويلية في معانيها واستدلالاتها. وبيان ارتباط هذه الظاهرة بالنص القرآني على وجه الخصوص - بأن التأويل بدأ مع التفسير وجعله هذا، يتعلق بالدلالة اللفظية، والتأويل بهذا المفهوم لم يُفرض، ولم يكن وليد اتجاهات عقلية، وإنما هو ظاهرة استوجبتها خصائص اللغة العربية، وما تتميز به من كثرة الوجوه، وحسن المطاوعة، ولا حيلة لأحد في دفعه (أي التأويل) ما بقيت اللغة" (منقور، ع، 2012)

وهكذا فإن النص القرآني ليس مفتوحا على التأويل بكامله كما هو حال النصوص الأدبية عند الاتجاه الهرمينوطيقي، بل إن الجانب البلاغي منه هو الذي يبرّر الحاجة إلى اللجوء لتأويله.

3.3 حدود تأويل النص القرآني في الإسلام:

كما يبدو من التعاريف السابقة فإن علماء الإسلام لم يتركوا باب التأويل مفتوحا بإطلاق، بل قيدوه بحدود منظمة للفعل التأويلي وضابطة له. وقد أسهب العلماء في بيان هذه الحدود والضوابط، مثل تأكيدهم على أن اللجوء إلى تأويل ظاهر اللفظ على معنى آخر يجب أن يكون لقيام دليل على امتناع الظاهر، وفي هذا يقول فخر الدين الرازي (606 هـ): "صرف اللفظ عن ظاهره إلى معناه المرجوح لا يجوز إلاّ عند قيام الدليل القاطع على أنّ ظاهره محال ممتنع" (الرازي، ف، 1986، ص 235) وهنا نلاحظ تأكيدا واضحا على أنه لا جواز لصرف ألفاظ النص القرآني إلى دلالات غير دلالات ظاهرها إلا إذا وجد دليل على عدم إمكانية المعنى الظاهر. وفي تفصيل أكثر للمعنى ذاته فإن "الظاهر ما دلّ دلالة ظنيّة، والتأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فإن حُمل لدليل فصحيح، أو لما يُظنّ دليلا ففاسد، أو لا شيء فلعلم لا تأويل". (السبكي، ت، 2002، ص 45) فتجاوز المعنى الظاهري إلى آخر مرجوح لا يعتمد على العقل والهوى دون ضابط، إنّما على التّصوص وقواعد الشريعة، سواء في تعيين الظاهر أو في تأويله. أي أنه لا بد أن يوجد دليل على أن هذا المعنى الظاهر غير ممكن حتى يجوز صرفه إلى معنى غيره.

ومن بين هذه الحدود أن التأويل لا يمكن تطبيقه على أي عبارة وأي لفظة بل إنه يتطرق إلى الظاهر لا إلى النصّ بإجماله، حيث يقول الإمام الغزالي (505 هـ) "اعلم أنّ اللفظ إمّا أن يكون نصّا وإمّا أن يكون ظاهرا، والنص هو الذي لا يحتمل التأويل والظاهر هو الذي يحتمله" (الغزالي، أ، 2004، ص 384) وهذا يعني أنّ التأويل لا يتطرق إلى النصّ، وقد نقل عبارة تدلّ على هذا المعنى

فقال : قال بعض الأصوليين، كنّ تأويل يرفع النصّ أو شيئا منه ، فهو باطل (الغزالي، أ، 2004، ص394) وهذا يعني أن مجال التأويل محدّد بالعبارات التي يحتمل ظاهرها هذا التجاوز إلى معنى آخر .

كما أن التّأويل عندهم ليس محمودا بإطلاق، بل إن منه نوعا مذموما، وهو الذي يكون من غير دليل صحيح، وهذا يعني أنّ التّأويل محكوم بنصوص الكتاب والسنة، وليس بالأهواء. "وأما التّأويل المذموم والباطل فهو تأويل أهل التّحريف والبدع الذين يتأولونه على غير تأويله ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك ويدعون أنّ في ظاهره من المحذور اللازم فيما أثبتوه بالعقل وبصرفونه إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه، فيكون ما نفوه من جنس ما أثبتوه" (ابن تيمية، أ، 2004، ص43)

كما "وضع الإمام الشاطبي معايير التأويل الصحيح حاصرا إيّاها في اثنين :

- أن يكون التأويل قد أحال اللفظ إلى دلالة صحيحة، متفق عليها بالجملة.

- أن يكون موضع اللفظ، قابلا للدلالة المؤول إليها من الناحية اللغوية، بوجه من وجوه الدلالة الحقيقية أو الشرعية أو العرفية(...) جاريا في ذلك على سنن العربية في التعبير والإنشاء والإبلاغ" (منقور، ع، 2012) وهنا إشارة إلى الدلالة التي يصرف إليها اللفظ المؤول، فلا بد أن تكون صحيحة من الناحية الشرعية واللغوية، أي أن يكون اللفظ في موضع يقبل الدلالة التي صُرف إليها حسب قواعد اللغة.

4. القرآن الكريم وحدود التأويل في الترجمة:

تجدر الإشارة إلى أنه حتى في الهرمينوطيقا الغربية فإن هناك حدودا تحكم العملية التأويلية. وما أدى إلى ظهور هذه الحدود هو مصطلح التأويل المضاعف "فبعد ان تم التركيز على دور القارئ في عملية إنتاج النصوص ... لاحظ بعض المؤيدين للمقاربة التأويلية أمثال إيكو أن هذا المفهوم قد أسيء فهمه من قبل المهتمين بالتأويل مما أدى إلى قراءات خاطئة وتأويلات منحرفة وأحيانا مَرَضِيَّة" (ميمون، س، 2015، ص55) ولذا فإننا نجد الكثير من النقد الذي وُجّه للتأويل والتأويل المضاعف خاصة في الترجمة. ومن بين هذه الحدود درجة التكافؤ، فمقاربة التكافؤ في الترجمة كثيرا ما تؤكد على التكافؤ المعنوي الذي نأخذه بعين الاعتبار حين نحاول تبليغ الإيحاءات غير المعلنة الموجودة في النص.

كما أن هناك حدًا مهمًا للتأويل في الترجمة ينبغي مراعاته يتمثل في وظيفة الخطاب، حيث أن الخلفية الوظيفية للنص المراد ترجمته تحدّد للمترجم حدود المعنى الذي يحاول نقله من النص الأصلي إلى اللغة الهدف، وبالتالي تحديد درجة التأويل التي يمكن بلوغها أثناء الترجمة. (ميمون، س، 2015، ص66/71)

ومن هنا فإننا نقف على قضية غاية في الأهمية، فمهما كانت فائدة التأويل في ترجمة النصوص ومهما كانت ضرورته والحاجة إليه للإيفاء بالمعاني الغنية الخفية خلف عبارات النص، فإنه يحتاج إلى ضبطه بحدود تنظمه وتكبح من جماحه.

وإن ما يدفعنا إلى التأكيد على ضرورة مراعاة هذه الحدود هنا، هو ما يتميز به النص القرآني من القداسة والمصدر الإلهي مبنى ومعنى، حيث يعد هذا من أكبر المحاذير التي تدعو إلى التأني قبل أداء أية خطوة تأويلية إزاء هذا النص، تقديرا لما يمكن أن يكون لهذه الخطوة من آثار، لأن القرآن يعتبر المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والوقوع في إساءة الفهم وبالتالي إساءة الترجمة له تداعيات ليست بالهينة. ولذا فإننا تطرقنا في هذا البحث لعرض حدود التأويل من وجهة نظر شرعية وترجمية معا، حيث لا يمكن الحكم على ترجمة النص القرآني ومدى جاهة أي اتجاه نظري فيه دون اعتبار رأي الشرع فيه. وخصوصا وأن الفرق شاسع بين التأويل العلمي (كما شرحناه من منظور مفسري القرآن الكريم) الذي يجمع بين ظواهر النصوص وبين براهين العقول من جانب، وبين التأويل العبيث الذي يفرغ النص من محتواه من جانب آخر. إذ إن العديد من منظري الهرمينوطيقا الغربية حكموا بموت المؤلف حتى لو كان القائل هو الله سبحانه وتعالى وحكموا تبعا بموت النص ليتعدد بتعدد القراء، وجعلوا القارئ هو المنتج للنص وللمعاني والمقاصد والدلالات* وتجنبنا للوقوع في مثل هذه المحاذير فإنه من الواجب اتخاذ الحدود التي تحكم العملية التأويلية في ترجمة النص القرآني.

5- خاتمة البحث:

بعد العرض النظري التي أتاح التعرف على جانب من علم التأويل وعلى مفهومه لتأويل النصوص، وبعد ربطه مع مفهوم التأويل في علم تفسير القرآن الكريم وتوضيع المعالم العامة لحدود تأويل النص القرآني يمكن أن نسلط الضوء على النتائج التالية:

1- السبب الرئيسي للأخذ بالتأويل في القرآن الكريم هو المجاز الموجود في بعض الآيات، وذلك إما بمبررات لغوية تتعلق بالرمزية والاستعارة وإما بمبررات شرعية واردة في كتب التفسير حول بعض مواضع المجاز.

2- يتحدّد تأويل القرآن الكريم في علم التفسير بحدود تضبط مجاله

3- هناك من منظري التأويل في الدراسات اللغوية من نادى بالتأويل كخلق لا نهائي وذاتي للمعنى من منطلق الفهم المنفصل عن كاتب النص، مثل بول ريكور. ومنهم من أشار إلى ضرورة إحاطة التأويل بحدود تحمي من إساءة الفهم وتحريف المعنى مثل أمبرتو إيكو وهانس جورج غادامير.

4- إن التسليم بنظرية موت المؤلف والحرية التامة في التأويل عند قراءة النص القرآني يؤدي إلى فتح النص على قراءات مختلفة حيث تحمل كل قراءة تأويلا خاصا متعلقا بتجربة القارئ الذاتية ونفسيته وثقافته، وإن كان الأمر كذلك فإنه سيخضع معاني النص القرآني إلى أهواء البشر مما يؤدي إلى اختلاف الأفهام وبالتالي المعاني وهو ما يتنافى مع كون النص القرآني مصدرا للتشريع.

5- قد يؤدي التأويل غير المضبوط بحدود إلى فتح المجال أمام المترجم أن يترجم أفكاره وتوجهاته الخاصة باسم القرآن، ويوظف القرآن لخدمة فهمه الذاتي.

6- إساءة فهم -وبالتالي إساءة ترجمة- معاني القرآن الكريم يؤدي حتما إلى التأثير على فعالية الدعوة إلى الإسلام في العالم. حيث إن القارئ الأجنبي الفضولي الباحث عن حقائق دينية في الكتب المقدسة قد يبحث عن المعاني الواردة عنها في القرآن لاكتشاف رأي الإسلام فيها، وإذا كانت هذه الحقائق مشوهة في ترجمات القرآن أو خاضعة لأهواء المترجم المنبعثة من خلفيته الثقافية والاجتماعية والتاريخية فإنه لن يجد ضالته فيها.

فحتى لو كان التأويل خادما للترجمة أحيانا ومساهما في توضيح معنى النص القرآني بربطه بالمعاني الراجعة التي أوردتها المفسرون، فإنه لا بد للمترجم المقبل على تأويل معنى من المعاني الواردة في النص القرآني أن يضبط فهمه بالحدود اللغوية المحققة للتكافؤ بين النصين، وبالحدود الشرعية التي بيّنها علماء الإسلام.

ومن هنا تنبثق إشكالية أخرى تتعلق بموقف المترجمين الفعلي في الواقع من التأويل أثناء ترجمتهم للقرآن الكريم: هل امتلكوا جرأة ممارسة الفعل التأويلي في ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم أم أن تعاملهم معه كان مختلفا.

6- المراجع:

الكتب:

- Gadamer Hans-Georg. (1993). La philosophie herméneutique, Traduction et notes par Jean Grondin, Paris : P.U.F.
- Terry, Eagleton. (1994). Critique et théorie littéraires: une introduction, Traduit par Maryse Souchart en collaboration avec Jean François Labouverie. (1^{ère} éd). Paris: P.U.F.
- الأمدي، سيف الدين. (1424هـ/2003م). الإحكام في أصول الأحكام (ج3. ط1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الصميعي.
- ابن تيمية، أحمد. (1425هـ/2004م). مجموع الفتاوى (ج3). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد للطباعة.
- أبو زيد، نصر حامد. (2005). إشكاليات القراءة والتأويل (ط7). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الجرجاني، علي بن محمد. معجم التعريفات. القاهرة، مصر: دار الفضيحة.
- الرازي، فخر الدين. (1406هـ/1986م). أساس التقديس، القاهرة، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية.
- السبكي، تاج الدين. (1424هـ/2002م). جمع الجوامع في أصول الفقه (ط2). دار الكتب العلمية.
- الغزالي، أبو حامد. لمستصفى من علم الأصول (ج1). المملكة العربية السعودية: شركة المدينة المنورة للطباعة.
- توفيق، سعيد. (2002). في ماهية اللغة وفلسفة التأويل (ط1). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- جاسبر، دايفيد. (2007). مقدمة في الهرمينوطيقا (ط1)، ترجمة وجيه قانصو. الجزائر العاصمة، الجزائر: الدار العربية للعلوم.
- شوكت، علي درويش. (1432هـ/2011م). الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية (ط1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- طه، عبد الرحمان. (2006). روح الحداثة (ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- فاطمي، فتيحة. (2011). التأويل عند فلاسفة المسلمين ابن رشد نموذجًا (ط1). بيروت، لبنان: جداول للنشر والتوزيع.
- مصطفى، عادل. (2007). فهم الفهم: مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر (ط1). القاهرة، مصر: رؤية للنشر والتوزيع.

مقالات المجلات:

- زايد، أحمد. (1412هـ/1991). الهرمينوطيقا وإشكاليات التأويل والفهم في العلوم الاجتماعية. حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 14.

المواقع الإلكترونية:

- الخويلدي، زهير. (2011/5/6). رحلة الهرمينوطيقا من المعرفة إلى الوجود. دنيا الوطن. من: <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/05/06/226863.html>
- زيادة، رضوان جودت. (10 فبراير 2016). نظرية التأويل: www.symiaconseil.dz
- قويسم، إلياس. (2015). مفهوم الهرمينوطيقا.
- منقور، عبد الجليل. (2012). الدلالة بين بين المقصدية والتأويل قراءة في تأويل النص الديني: <https://takhatub.ahlamontada.com>
- منصور آمال. (2006). الهرمينوطيقا وإشكاليات تأويل الخطاب الديني، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر.

الملتقيات:

- منصور آمال. (2006). الهرمينوطيقا وإشكاليات تأويل الخطاب الديني، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر.